تحليل إخباري

# المأزق الأميركي في سورية.. ملامح ومؤشرات أولية

بيروت: أشعل الرئيس الأميركي باراك أوباما حالة من الجدل داخل الولايات المتحدة عندما قال قبل أيام إن الاستخبارات الأميركية قللت من الخطر الذي يشكله تنظيم «داعش» واستخفت بنشاطه، وفي المقابل بالغت في تقدير قوة الجيش العراقي، هذا الاعتراف بخطأ التقدير الاستخباراتي الذي يبنى عليه القرار السياسي أثار موجة من الانتقادات لأن أوباما أوحى بكلامه بأنه يلقي باللائمة والمسؤولية على أجهزة المخابرات من دون أن يعترف بأخطائه التي كان منها الانسحاب الشامل من العراق من دون ترك قوة أميركية فيه، ودعم نوري المالكي الذي يلومه اليوم لإهداره الفرص وتركيزه على قاعدته الشيعية وإهماله الأكراد والسنة، وإدارة الظهر للأزمة السورية التي تحولت مركز جذب لكل صراعات المنطقة وجهاديي العالم.

وأثار قرار أوباما بخطأ التقدير لقوة «داعش»، وفي مرحلة مبكرة من الحرب ضدها، القلق أكثر مما أثار الارتياح وفتح الباب أمام تساؤلات تتعلق بالوضع في سورية وما إذا كان الأمر سيقتصر على سوء تقدير جديد أم يتجاوزه الى غياب الاستراتيجية وعدم وضوح الرؤية، ويضاف ذلك الى التساؤل المتعلق بعدم مشاركة الدول الأوروبية في الحرب على «داعش» في سورية واقتصار مشاركتها على توجيه ضربات في العراق، والتساؤل الآخر المتعلق ببنك الأهداف في سورية إذا صح أن أميركا لا تملك وجودا استخباراتيا قويا على الأرض، وتساؤل ثالث يتعلق بموقف تركيا ومسارعتها الى اقتناص الفرصة لتحصيل واقع جديد حدودي من خارج الخطط الأميركية.

ثمة جدل آخر يدور حول جدوى الضربات الجوية وقدرتها، من دون قوات واجتياحات برية، على إحداث تغيير جذري على الأرض بعد الموجة الأولى التي نجحت «داعش» في امتصاصها والتي لم تغير كثيرا في المعطيات الميدانية، بما في ذلك استمرار «داعش» في وضعية هجومية ضد الأكراد، ومع اتجاه هذا التنظيم الى إعادة هيكلة قواته وتوزيعها الى مجموعات صغيرة تتغلغل في المدن الكبيرة وتسيطر عليها، وإذا كان إضعاف قدرات «داعش» التي تسيطر على أراض تعادل مساحة الأردن، يجب أن تتم بموازاته تقوية لقدرات المعارضة المعتدلة، فإن هذه المعارضة المطلوب منها أن تقاتل «داعش» والأسد معا عملية تسليحها وتدريبها تتطلب شهورا وسنوات، وهذا يعني أن الحرب طويلة وستمتد حتى بعد خروج أوباما من البيت الأبيض.

وإذا كان إضعاف قدرات «داعش» شرط ضروري من شروط الوصول الى الحل السياسي الذي يريد الجميع أن يراه في سورية، فإن الشرط الآخر الذي يطرحه الأميركيون وحلفاؤهم هو إضعاف الأسد من منطلق أن محاربة «داعش» ستكون أسهل إذا تم عزله، وفتح الباب للتنسيق بين الحكومة السورية الجديدة والمعارضة الرئيسية، وأن تحقيق تقدم ضد الدولة الإسلامية يتطلب ذهاب الأسد مثلما تطلب الأمر في العراق ذهاب المالكي.

وإذا كان أوباما يقر ولو بشكل ملتبس بأن توجيه ضربة قاضية إلى سرطان «الدولة الإسلامية» هو رهن عملية انتقال سياسية غير إقصائية في سورية، يبدو أنه لا يملك إستراتيجية لبلوغ المأرب هذا، وقال مخططو الحرب في إدارته أمام الكونغرس انهم لم يعدوا لتوسيع الضربات في سورية توسيعا يطاول قوات الأسد، ولو هاجمت فرق المعارضين التي يعول عليها أوباما في محاربة «الدولة الإسلامية»، ووراء تردد الرئيس الأميركي أسباب معقولة، فالتعامل مع الأسد عسير، اذ ان الهجمات العسكرية تقتضي تصعيد الحملة الجوية تصعيدا يعتد به. والتحرك ضد الأسد يترتب عليه نزاع أو خلاف مع إيران وروسيا ـ وهما، إلى اليوم، لم تعرقلا الحرب على «داعش» ـ ومع الحكومة العراقية التي لم تتراجع عن دعم نظام دمشق. لكن تجاهل الأسد يؤدي الى الأسوأ. فالنظام والناطقون باسمه يحتفون بالغارات الأميركية ويسعون إلى تصوير الولايات المتحدة على أنها حليف الأمر الواقع، في وقت يتظاهر السوريون في مناطق المعارضة ضد الضربات الأميركية، والجيش السوري يصعد هجماته على المعارضة المعتدلة، وإخفاق أميركا في تذليل هذه المشكلات يطيح بعلاقاتها بالحلفاء في سورية والدول السنية التي انضمت إلى الحملة على «الدولة الإسلامية»، ويرى محللون أميركيون أن واقع الحال مرير، فإلحاق الهزيمة بـ «داعش» في سورية يقتضي أكثر من إلقاء بضع قنابل عليها ودعم مجموعة صغيرة معتدلة دربتها أميركا، يقتضي تدخل قوات برية أميركية أو التحالف مع بشار الأسد المدعوم من إيران وروسيا، وفي وسع أوباما اللجوء الى خيار ثالث وهو التراجع والعودة إلى استراتيجية الاحتواء والتقويض في العراق وتفادي التزام كبير في سورية.

### بريطانيا تنخرط في العمليات العسكرية ضد التنظيم في العراق

# معارك طاحنة بين «داعش» والأكراد في «كوباني» والتحالف يشن غارات نهارية في سورية للمرة الأولى

عواصم ـ وكالات: انضمت بريطانيا بشكل مباشر إلى العمليات العسكرية واكتفت أستراليا حتى الآن بإعلانها عن تقديم الدعم اللوجيستي لطائرات قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد داعش في العراق، بينما رصدت وسائل إعلان القيام بأول غارات نهارية للتحالف على سورية، حيث قصفت مواقع «الدولة الإسلامية» على أطراف قرية عين العرب.

هذا وقد أكدت وزارة الدفاع البريطانية أمس أن مقاتلاتها شنت ثاني هجوم لها ضد أهداف تابعة لداعش «تنظيم الدولة الإسلامية» في العراق.

وذكرت الوزارة في بيان صحافي أن مقاتلتين من طراز (تورنيدو جي ار 4) قدمتا إسنادا جويا للقوات العراقية في منطقة تقع غربي بغداد أمس.

وأوضحت أن المعلومات الأولية كانت تشير إلى استخدام تنظيم «داعش» ذلك الموقع كمركز للقيادة والمراقبة مشيرة إلى أن أربعة صواريخ موجهة أطلقتها المقاتلتان البريطانيتان أسفرت عن إصابة الأهداف بدقة ما أدى إلى تدمير مركبتين متحركتين.

وتعد تلك العملية العسكرية هي الثانية التي ينفذها سلاح الجو البريطاني منذ حصول حكومة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون على إذن من مجلس العموم الجمعة الماضي بشن ضربات عسكرية ضد «داعش» في العراق بعد غارات مماثلة يوم الثلاثاء الماضي.

على الجبهة المقابلة من المعركة ضد داعش، تصاعدت وتيرة الاشتباكات، الدائرة في محيط مدينة عين العرب في محافظة حلب السورية، بين مقاتلي «داعش»، وبعض الفصائل الكردية المسلحة.

اكراد اتراك يراقبون المعارك الدائرة في مدينة كوباني على الطرف المقابل من الحدود في سورية (أ.ب)

## تضارب الأنباء حول سيطرة مقاتلي الدولة على ضريح جد مؤسس الإمبراطورية العثمانية

وأفاد مراسل الأناضول بأن الاشتباكات تواصلت في القرى التابعة للناحية، وزادت حدتها مقارنة مع الأيام الماضية، حيث يقصف تنظيم «داعش» البلدة التي يطلق عليها الأكراد «كوباني»من ثلاثة جوانب، وعلى الأخص من الجنوب، في حين ترد الميليشات المتمركزة في المدينة بنيران كثيفة.

وتصاعدت الاشتباكات في قرية شيفتيك أيضا، كما لوحظ أن مسلحين من «داعش» تمركزوا في محيط السكة الحديدية المارة من عين العرب وفي بعض المواقع على مرتفعات بالمنطقة.

بدوره اكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن معارك طاحنة دارت بين مقاتلي داعش والمسلحين الاكراد على أطراف البلدة المتاخمة للحدود التركية والتي «يدافع عنها الاكراد بشراسة»، بحسب المرصد الذي أكد أن مسلحي التنظيم باتوا «على بعد 2ـ3 كلم فقط منها».

ولأول مرة، قالت مصادر كردية والمرصد السوري أن قوات التحالف شنت غارات جوية صباحية على مواقع التنظيم في كوباني.

بعد أن كانت تعتمد في الأغلب على الغارات الليلية وتهدف إلى تدمير قواعد وقوات التنظيم الذي سيطر على أجزاء كبيرة من أراضي العراق وسورية.

ونقلت رويترز عن شهود انهم سمعوا بوضوح أزيز الطائرات وشاهدو الدخان الأسود يتصاعد في الجو من جنوب شرقي البلدة.

وقال برويز محمد علي وهو مترجم لجماعة كردية في اتصال هاتفي مع رويترز من عين العرب «قصفت طائرات أميركية قرية تقع على مسافة أربعة أو خمسة كيلومترات جنوب شرقي كوباني وسمعنا أنها دمرت دبابة».

بدوره أكد قائد القوات الكردية التي تدافع عن كوباني أن خمس غارات شنت لكنه لا يعرف ما إذا كانت نجحت في إصابة أهدافها.

وأفاد المرصد بأن «قوات التحالف نفذت خمس ضربات جوية على الأقل ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» على خط المواجهة مع القوات الكردية في شرق وجنوب شرق بلدة عين العرب». وأكد سقوط «خسائر بشرية في صفوف عناصر تنظيم الدولة الإسلامية».

وقد أكدت الحكومة التركية أن مقاتلي «داعش» اقتربوا من جيب تركي صغير داخل الأراضي السورية يضم ضريح سليمان شاه جد مؤسس الامبراطورية العثمانية ويقع على بعد عشرين كلم داخل الأراضي السورية وثلاثين كلم جنوب عين العرب. وكان ناشطون قالوا إن داعش اعتقل بالفعل عددا من حراس الضريح الأتراك لكن مصادر تركية نفت هذه الأنباء.

### طلبت السماح لقوات أجنبية باستخدام قواعدها

# الحكومة التركية تطلب تفويض البرلمان للجيش بشن عمليات في الخارج

أنقرة ـ وكالات: قدمت الحكومة التركية برئاسة رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو للبرلمان مشروع قرار يجيز للجيش القيام بعمليات عسكرية في سورية والعراق إذا اقتضت الضرورة، وتتيح مذكرة التفويض انضمام تركيا إلى التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية لمحاربة تنظيم ما يسمى بـ «الدولة الإسلامية» المعروف بـ «داعش» وستتم مناقشته اليوم.

وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة حرييت التركية أمس أن مذكرة التفويض المعدة من قبل حكومة العدالة والتنمية حددت إمكانيات التدخل العسكري في البلدين من خلال توسيع صلاحيات الجيش التركي للتدخل في سورية.

وتضمنت مذكرة التفويض بعض المحددات مثل «التغلب على كل التهديدات التي تشكلها كل التنظيمات الإرهابية المتسببة في إحداث تهديد وفوضى تمثل خطرا على الأمن القومي التركي»، و«اتخاذ كل أنواع التدابير الأمنية في إطار القانون الدولي ضد جميع التهديدات الإرهابية والمخاطر الأمنية ضد البلاد مع مواصلة تحقيق الأمن من مخاطر الهجرة الجماعية»، و«حماية المصالح التركية العليا بشكل مؤثر»، و«إرسال قوات مسلحة خارج البلاد إذا اقتضت الضرورة وفقا للشكل الذي تحدده وتقدره الحكومة». وسيناقش البرلمان كذلك، السماح للقوات العسكرية الأجنبية باستخدام القواعد التركية في شن عمليات عبر الحدود ضد متشددي التنظيم وفقا للاقتراح المقدم من الحكومة في وقت متأخر من مساء أمس الأول.

وتزايد الضغط على أنقرة للعب دور أكثر نشاطا في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لشن غارات جوية على مقاتلي الدولة الإسلامية خصوصا بعد تقدمهم إلى مواقع على الحدود السورية يمكن رؤيتها بوضوح من المواقع العسكرية التركية.

ومن المرجح موافقة البرلمان على مشروع القانون نظرا للأغلبية الكبيرة لحزب العدالة والتنمية فيه.

# عشرات القتلى والجرحى في انفجارين بحي عكرمة في حمص

صورة وزعتها «سانا» لموقع احد الانفجارين اللذين وقعا في حي عكرمة بحمص امس (أ.ف.ب)

عواصم ـ وكالات: قتل 18 شخصا على الاقل وجرح نحو 40 آخرين أمس في تفجيرين وقعا في حمص ثالث المدن السورية.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبدالرحمن لوكالة «فرانس برس» ان «التفجيرين اسفرا عن مقتل 18 شخصا بينهم اطفال وجرح اربعين آخرين».

واشار عبدالرحمن الى وجود «الكثير من الاشلاء»، لافتا الى «ان الحصيلة قد ترتفع نظرا لوجود اصابات خطيرة بين الجرحى الذين سقطوا في الانفجارين» اللذين وقعا في حي موالي للرئيس السوري بشار الاسد.

بدورها، نقلت وكالة الانباء الرسمية السورية «سانا» عن مصدر في محافظة حمص قوله ان سيارة مفخخة انفجرت أمام مدرسة عكرمة الجديدة وبعدها بدقائق فجر انتحاري نفسه «أمام مدرسة عكرمة المخزومي لايقاع اكبر عدد من الاصابات بين صفوف المواطنين».

واوضح المصدر للوكالة «ان السيارة من نوع مازدا كانت تحوى ثلاث اسطوانات غاز كل منها مفخخة بنحو سبعة كيلوغرامات من مادة السي فور شديدة الانفجار».

وكان المرصد اورد وقوع «انفجارين شديدين في حي عكرمة الجديدة الذي يقطنه مواطنون من الطائفة العلوية، تبين ان احدهما ناجم عن سيارة مفخخة انفجرت بالقرب من مدرسة عكرمة المخزومي الابتدائية».

# أوباما يقيّم الضربات الجوية ضد «داعش» وسجال بين «البنتاغون» ووسائل الإعلام حول تغطية الحرب

واشنطن ـ رويترز ـ أ.ف.ب: أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) عن انشاء وحدة للتدخل السريع في الشرق الاوسط، في وقت تستعر فيه حرب الانتقادات المتبادلة بينها وبين وسائل الاعلام، بعد ايام على الحملة التي شنتها هذه الوسائل على تصريح الرئيس الاميركي باراك أوباما بأن الاستخبارات قد اساءت تقدير خطر «داعش».

فقد اتهمت الوزارة بعض وسائل الإعلام بافتقارها إلى الصبر في بداية حملة طويلة لمحاربة مقاتلي التنظيم وحذرت من أن احراز التقدم قد يستغرق وقتا، قائلة «ليس بوسعنا قصفهم فيختفوا».

وامتنع المتحدث باسم «البنتاغون» الاميرال جون كيربي عن الإشارة إلى تغطية معينة في كلمته ووصف التغطية الاعلامية بأنها «صاخبة قليلا وتتسم بالمبالغة وليست متوازنة على نحو صحيح»، وانتقد تغطية هذه الضربات من قبل بعض وسائل الاعلام، مشيرا الى انها تؤدي الى تعليق آمال غير واقعية على الحملة الجوية.

وقال كيربي في إفادة صحافية بالپنتاغون أمس الأول «ما سمعتم كان تعبيرا قليلا عن إحباطي الخاص من بعض التغطيات الإعلامية والتوقعات أيضا (تقولون) أسقطتم أكثر من 300 قنبلة، لكنهم ما زالوا يستولون على الأرض».

وتأتي هذه التصريحات بعد أسبوع من بدء الضربات الجوية في سورية وبعد قرابة شهرين على بدء الضربات في العراق ضد أهداف الدولة التي سيطرت على المزيد من الاراضي في سورية، وتشير أيضا إلى سعي وزارة الدفاع الأميركية لخفض سقف التوقعات بشأن أي حل سريع.

وعزا كيربي النبرة التي شهدها في بعض تقارير وسائل الإعلام إلى «الطبيعة الفورية لبيئة المعلومات اليوم»، وقال «لكن هناك أيضا تلك التوقعات الخاصة بالقدرة الكبيرة للجيش الأميركي»، وأضاف «هذا صراع ثقافي وديني وجغرافي معقد وصعب نواجهه في العراق وسورية ولن يحل بين عشية وضحاها ولن يحل بالقنابل ولن يحل بأي شيء سوى الكثير من العمل الجاد والوقت والجهد».

وتابع: «لم يقل احد ان الامر سيكون سهلا او سريعا ولا احد يجب ينخدع بإحساس موهوم بالامن من خلال ضربات جوية محددة الهدف»، واضاف «لن نقضي عليهم بالقصف ولا يمكننا ان نفعل بذلك».

وقال كيربي: «بالرغم من اننا نتقاسم الشعور بأن الوضع ملح حيال هذا التنظيم، يجب ان نتقاسم ايضا شعورا بالصبر الاستراتيجي واعتقد ان هذا ما ينقص البعض منا»، واشار الى ان مقاتلي تنظيم الدولة الاسلامية لم يعودوا يتنقلون بمجموعات كبيرة في العراء بل «يتفرقون» لتحاشي الضربات من الجو، واقر بأن التنظيم مازال يشكل تهديدا وانه في بعض الحالات استولى على اراض جديدة.

واضاف: «كنا صادقين جدا بالقول ان التحرك العسكري وحده لن يؤدي الى انتصار هذا الجهد لكن لا يجوز ان يؤخذ ذلك على انه اعتراف بعدم الفعالية»، في غضون ذلك، اعلن البيت الأبيض أن الرئيس باراك أوباما اجتمع مع كبار مستشاريه للامن القومي لتقييم استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية المعروف بـ«داعش» بعد اسبوع من بدء غارات التحالف الدولي على مواقع التنظيم في سورية، وذكر بيان صدر عن البيت الابيض انه تم اطلاع أوباما على نتائج الضربات الجوية التي نفذتها الولايات المتحدة ودول التحالف في سورية والعراق وآثار تلك العمليات على التنظيم الارهابي.

وناقش الرئيس الأميركي مع فريقه للأمن القومي اهمية احراز تقدم في الجوانب غير العسكرية من الناحية الاستراتيجية بما في ذلك تنظيم اسهامات دول التحالف تماشيا مع الجهود الحالية للحد من قدرات «داعش» والقضاء عليه، كما تم اطلاع الرئيس اوباما على اثار الضربات الجوية الأميركية ضد جماعة «خراسان» في سورية.

# طائرات أسترالية تقدم دعماً لحملة الضربات الجوية فوق العراق

سيدني ـ أ.ف.ب: أعلن رئيس الوزراء الأسترالي توني ابوت أمس ان طائرات عسكرية أسترالية ستشارك في الحملة التي يشنها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش «الدولة الاسلامية» في العراق عبر القيام بمهمات دعم وتزويد بالوقود.

وأرسلت استراليا حوالي 600 عنصر وعدة طائرات الى الإمارات في منتصف سبتمبر الماضي في إطار استعداداتها للانضمام الى التحالف الدولي.

وقال ابوت امام البرلمان «لم نتخذ بعد قرارا نهائيا حول إشراك قواتنا بالقتال لكن طائرات أسترالية ستبدأ التحليق فوق العراق لدعم عمليات الحلفاء».

وأضاف «عمليتنا ستكون عملية دعم وليس مهمة غارات. ان شن ضربات جوية أسترالية تنتظر موافقة نهائية من الحكومة العراقية وقرارا إضافيا من جانبنا».

وأوضح أبوت ان طائرات إنذار مبكر ومراقبة وطائرة تزويد بالوقود «ستقوم بمهمات فوق العراق دعما لطائرات الولايات المتحدة والحلفاء».

وقال رئيس الوزراء الأسترالي ان داعش، «تنظيم مروع اعلن الحرب على العالم ويجب ان تتم مقاومته في البلاد والخارج، لأن لديه مطامع على مستوى العالم، ان أمننا الدولي وأمننا القومي لا ينفصلان».

وتابع: «هدفنا هو دعم الحكومات التي لا ترتكب إبادة بحق شعبها ولا تسمح بالإرهاب ضدنا».

من جهته، قال زعيم المعارضة العمالية بيل شورتن ان حزبه يدعم تدخل الجيش الأسترالي في العراق لكن ليس نشر قوات قتالية على الأرض. وأضاف شورتن ان اي تدخل عسكري «يجب ان ينحصر بالعراق».